

﴿نَظْمُ الْمُشْوَرِ فِي الْوُضُوءِ مِنْ لَحْمِ الْجَنْزُورِ﴾

وأصل هذا النظم بحث قمت به في معهد تكوين الأئمة المدرسين بـ: "سعيدة" العام الماضي

تحت عنوان "لحم الإبل، هل يتقض الوضوء أم لا؟" وجعلت خلاصته في هذا النظم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْوُضُوءَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ *** فِيهِ خِلَافٌ بَيْنَ أَهْلِ النَّحْلِ

مِنْ قَائِلٍ: بِأَنَّهُ مَنسُوخٌ *** وَالْقَوْلُ عِنْدَنَا بِهِ مَرْجُوحٌ

لِعِدَّةٍ وَجُوهٍ فِيهِ بَيِّنَةٌ *** أُولَئِكَ: تَقَدُّمُ وَضُوءٍ مَا غَيَّرَتْ

نَارٌ، وَلَحْمُ إِبِلٍ تَقَدَّمَ شَيْئًا *** وَالثَّانِي: نَقْضُهُ إِنْ كَانَ شَيْئًا

فَنَسْخُهُ فِيهِ بِأَحَدِي الْجِهَيْنِ *** لَا يَقْتَضِي نَسْخًا فِي كِلَا الْجِهَيْنِ

وَأَمَّا: شَرْطُ امْتِنَاعِ الْجَمْعِ *** تَخْصِيصُكَ الْعُمُومَ نَوْعُ جَمْعٍ

وَلَا تَرَمْ جَمْعًا بِصَرْفِ الْأَمْرِ *** إِذْ "مُطْلَقُ الْأَمْرِ الْوُجُوبُ" فَادْرِي

وَقَدْ أَتَى الْجَوَابُ بِالْإِيجَابِ *** مُقْتَرِنًا بِالنَّهْيِ لِلْأَصْحَابِ

لَا يَحْصُلُ الْفَرْقُ لَدَى الْقُلُوبِ *** إِلَّا بِحَمْلِهِ عَلَى الْوُجُوبِ

تَغْلِيلُهُ بِالْغَسْلِ لِلزُّهُومَةِ *** فَعِلَةٌ لَا تَقْتَضِي الْخُصُومَةَ

كَذَاكَ حَمْلُهُمْ مَوْضُوعَ الشَّرْعِ *** عَلَى مَوْضُوعِ اللَّغَةِ وَهَذَا عِي

وَقَوْلُهُمْ: إِنَّ الْوُضُوءَ يُنْقِضُ *** بِمَا يَكُونُ خَارِجًا وَيُلْفِظُ

وَفِيهِ أَثَرَانِ يُرْوَيَانِ *** إِنَّ صَحًّا بِالْوُقْفِ لَا يَقْوَيَانِ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ *** بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ بَلْ مَرْدُودٍ

وَنَصْنَا صَحَّ كَذَا اسْتِقَاضَا *** لَا يَقْبَلُ الرَّدَّ وَلَا الْمَضَاضَا

بَلْ قَالَ إِسْحَاقُ كَذَاكَ أَحْمَدُ: *** حَدِيثُنَا صَحِيحٌ فِيهِ مُسْنَدُ

عَنْ ابْنِ عَازِبٍ كَذَاكَ جَابِرٌ *** فَهَلْ تَجِدُ صَحِيحًا غَيْرَ قَادِرٍ؟

ثُمَّ أَلَيْسَ يَنْقُضُهُ مَسُّ الذَّكَرِ *** وَفَرْجُ امْرَأَةٍ وَمَسُّ الذَّكَرِ؟

وَأَعْجَبَ لِمَنْ أَفْسَدَهُ بِالْقَهْقَهَةِ *** مَنْ يَسْمَعُ ذَا يَكَادُ أَنْ يَتَّقَهَا

فَارْجَحُ الْأَقْوَالِ فِي التَّحْرِيرِ *** أَنْ يُنْقَضَ الْوُضُوءُ بِالْجَزُورِ

لَأَنَّهُ صَحَّ عَنْ خَيْرِ مُرْسَلٍ *** بِأَنْ: "تَوَضَّأُوا مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ"

بِسَنَدٍ صَحِيحٍ بَلْ صَرِيحٍ *** مِنْ غَيْرِ مَا شَكَّ فَخَذُ تَرْجِيحِي

وَلِنْ تَرُدَّ حَقًّا لِمَاذَا نَقَضْتُ *** فَانْظُرْ إِلَى الْجَزُورِ كَيْفَ خُلِقْتُ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِنْعَامِ *** كَمَا أَحْمَدُهُ عَلَى التَّمَامِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ سَلَامٍ دَائِمٍ *** عَلَى النَّبِيِّ الْقُرْشِيِّ الْخَاتَمِ

وَالْهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَلَّا *** تَدُومُ أَبَدًا إِلَى حَشْرِ الْمَلَا

نظمها: أبو الحارث يوسف بن عומר